ويونس بن حبيب الضبي وكان متقدّماً وكان النحو أغلب عليه .

قال أبو عبيدة : اختلفتُ إلى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحي من حفظه .

وأبو الخطاب الأخفش : فكان هؤلاء الثلاثة أعلم الناس وأفصحهم .

وألّف عيسى بن عمر كتابين في النحو أحدهما مبسوط سمّاه الجامع والآخر مختصر سماه المكمل قال محمد بن يزيد : قرأت أوراقاً من أحد كتابي عيسى بن عمر وكان كالإشارة إلى الأصول وفيهما يقول الخليل بن أحمد : .

(بطل النحو الذي ألفتمو ... غير ما ألف عيسى بن عمرْ) ذاك إكمال وهذا جامع ... فهما للناس شَمْسٌ وقمرْ) - الرمل - وأبو الخطاب المذكور أول من فَسّرَ الشعر تحت كل بيت وما كان الناس يعرفون ذلك قبله وإنما كانو إذا فرغوا من القصيدة فسّروها .

قال أبو الطيب : وكان في هذا العصر عمر الراوية أبو حفص إلاّ أنه لم يؤلف شيئاً ولم يأخذ عنه من شُهر ذكره فبلغنا أن سوار بن عبد ا لما ولي القضاء دخل عليه عمر الراوية يهنّئُه فقال له سوار : يا أبا حفص إن خصمين ارتفعا إليّ اليوم في جارية فلم أدْر مَا قَالا قال فما قالا قال : إن الخصم ذكر أنها ضَحْيَاء قال : بلى أيها القاضي إنها التي لا ينبت الشعر على عانتها .

وممن أخذ عن أبي عمرو أبو جعفر الرؤاسي عالم أهل الكوفة ولم يناظر هؤلاء الذين ذكرنا ولا قريباً منهم أبو حاتم : كان بالكوفة نَحْويٌّ يقال له أبو جعفر الرؤاسي وهو مطروح العلم ليس بشيء وأهل الكوفة يعظمون من شأنه ويزعمون أن كثيراً من علومهم وقراءتهم مأخوذ عنه .

قلت : الأمرُ كذلك وأبو جعفر هذا هو أستاذ الكسائي وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو وكان رجلاً صالحاً وقيل : إنّ كل ما في كتاب سيبويه " وقال الكوفيّ كذا " إنما عَني به الرؤاسي هذا وكتابه يقال له الفَيْصل .

وكان له عم يقال له مُعاذ بن مسلم الهرّاء وهو نحوي مشهور وهو أول من وضع التصريف